المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية – مسارات
The Palestinian Center for Policy Research and Strategic Studies - MASARAT

ورقة حقائق

اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية خلال العام 2018
نتائجها وسبل مواجهتها

إعداد

محمد هاشم الحروب

منتدى الشباب الفلسطيني للسياسات والتفكير الإستراتيجي

10 كانون الأول 2018

مقدمة

تضاعفت اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية، بما فيها القدس المحتلة، بصورة متزايدة خلال العام 2018. ويعكس ذلك حالة الشعور بالأمن لدى المستوطن التي يعيشها حاليًا، التي غابت عنه طوال سنوات الانتفاضتين الأولى (1987) والثانية (2000)، وحالة التشرذم الفلسطيني الداخلي، وعدم وجود إستراتيجية وطنية شاملة لمواجهة هذه الاعتداءات والحد منها، والدعم اللامحدود من قبل الإدارة الأميركية لحكومة الاحتلال، وتشكيلها مظلة حماية من أي مساءلة دولية إزاء هذه الاعتداءات وغيرها التي ترقى إلى جرائم الحرب.

كانت آخر ضحايا اعتداءات العصابات الصهيونية في الضفة استشهاد المواطنة عائشة الرابي نتيجة إصابتها بحجر كبير ألقاه مستوطن على مركبة زوجها قرب حاجز زعترة جنوبي نابلس.

حقائق مهمة

- سُجّل أول اعتداء قام به المستوطنون في العام 1968، عندما احتل مستوطنون بقيادة الحاخام موشيه ليفنغر فندق "النهر الخالد" وسط مدينة الخليل.
- نفذ المستوطنون أكبر اعتداء، سقط فيه أكبر عدد من الشهداء، في مدينة الخليل في العام 1994، عندما قام المستوطن المتطرف باروخ غولدشتاين بإطلاق النار على المصلين داخل المسجد الإبراهيمي، ما أدى إلى استشهاد 29 مواطنًا فلسطينيًا .
- في العام 1980، كُشِف عن أول تنظيم سري للمستوطنين في الضفة، وعرف بـ"التنظيم السري اليهودي".
- بعد التوقيع على اتفاق أوسلو في العام 1993، أصبحت اعتداءات المستوطنين أكثر تنظيمًا ومأسسة وعلانية وجماعية، وذلك بتأسيس حركتي "هذه أرضنا"، و"شبيبة التلال"، اللتين تولتا الاعتداءات ضد الفلسطينيين، وكان أبرزها حرق الطفل محمد أبو خضير وحرق بيت عائلة دوابشة.
- في العام 2008، شُكّل تنظيم ما يعرف بـ"عصابات تدفيع الثمن"، وقد بدأت فكرة تأسيسها من مستوطنة "يتسهار" جنوبي نابلس. وتقوم باعتداءات متعددة: القتل، اقتلاع الأشجار، رشق الحجارة، حرق البيوت ودور العبادة، الاختطاف، إعطاب إطارات السيارت، كتابة شعارات عنصرية على الجدران.

- أقرّ الكنيست الإسرائيلي في آب 2018 قانون "تسليح المستوطنين"، الذي يهدف إلى تسهيل حصول المستوطن على رخصة حمل سلاح لمن تلقى تدريبًا على مستوى جندي مشاة، وسيؤدي هذا القرار إلى زيادة عدد المستوطنين الذين يحملون رخصة سلاح لنحو 200 ألف مستوطن .
- يبلغ عدد المستوطنات في الضفة، بما فيها القدس، (198) مستوطنة، إلى جانب (220) بؤرة استيطانية، يقطنها ما يزيد عن (800) ألف مستوطن.
- تخطط دولة الاحتلال لزيادة عدد المستوطنين في الضفة لنحو مليون مستوطن حتى العام 2030، مع التركيز على التوسع الاستيطاني في محيط مدينة القدس.
- كشف يؤاف غالانت، وزير البناء الصهيوني، عن مخطط لبناء مليون وحدة سكنية في السنوات العشرين المقبلة، ستقام (20-30)% منها في مدينة القدس.

نتائج اعتداءات المستوطنين

تصاعدت وتيرة اعتداءات المستوطنين خلال العام 2018 بشكل مطرد مقارنة مع العام 2017.

شملت الاعتداءات تجريف أراضي المواطنين في دوما وجالود وياسوف وعصيرة القبلية وبيتا وبورين ومادما وعوريف وعقربا بمحافظة نابلس، والشيوخ وبيت عوا ومسافر يطا بمحافظة الخليل، والخضر وأرطاس بمحافظة بيت لحم، وبروقين وسرطة وكفر الديك بمحافظة سلفيت.

حاولت عصابات المستوطنين إقامة بؤر استيطانية جديدة على أراضي دير الحطب وبيتا وقريوت وروجيب وعصيرة القبلية وحوارة وجيت بمحافظة نابلس، وفرعتا وإماتين بمحافظة قلقيلية، وبيت عوا والبلدة القديمة بمدينة بالخليل.

يشهد المسجد الأقصى اقتحامات يومية مع تصاعد عدد المستوطنين، وبلغ عددهم منذ بداية العام 2018 حوالي 34 ألف مستوطن.

اقتحمت مجموعات المستوطنين عددًا من بيوت المواطنين في البلدة القديمة وسط مدينة الخليل وحاولت السيطرة عليها وحرقت أحدها.

حاول المستوطنون حرق مسجدين في خربة التواني بمسافر يطا، وحرق مسجد ببلدة عقربا.

اقتحمت مجموعات من المستوطنين أماكن دينية وأثرية، إذ اقتحمت قبر يوسف وقرى عورتا وسبسطية والباذان بمحافظة نابلس، وموقع ترسلة وقرية رابا بمحافظة جنين، وقرية كفل حارس ودير إستيا بمحافظة سلفيت، وعين السلطان وفصايل بمحافظة أريحا، وبلدة تقوع وبرك سليمان بمحافظة بيت لحم، والمسجد الإبراهيمي وخربة المورق وبلدة السموع ويطا وحلحول بمحافظة الخليل.

توصيات

- تشكيل لجان شعبية في القرى والبلدات الأكثر تعرضًا لاعتداءات المستوطنين، لصد تلك الاعتداءات، وحماية السكان وممتلكاتهم.
- استهداف مصالح المستوطنين في الضفة، والعمل على إخلال ميزان الأمن الذي يشكل العامل الرئيسي في ضبط تحركاتهم وهجماتهم.
- توثيق اعتداءات المستوطنين بالصوت والصورة، مع التركيز على البعد الإنساني، لفضح جرائمهم، تمهيدًا لرفعها للمحكمة الجنائية الدولية ضمن ملف خاص يتضمن صورًا وأفلامًا ومقابلات مع المتضررين.
- تشكيل صندوق وطني لتعويض المواطنين المتضررين.

اعتداءات المستوطنين حتى 2018/11/30

شهداء	7 بينهم طفل
جرحى	191، بينهم 21 طفلًا و3 سيدات
عمليات دهس	37 عملية
محاولات اختطاف	2
اقتلاع وحرق أشجار	5798 شجرة
اعتداء على المواشي	116 رأس ماشية
تجريف أراضٍ	23 مرة
إقامة بؤر استيطانية	14 محاولة
عمليات إطلاق نار	16
إعطاب إطارات سيارات	405 سيارة
حرق سيارات	5 سيارات
اقتحام المسجد الأقصى	34 ألف مستوطن

المصدر:
إحصاءات مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق

المصادر

- التقارير الشهرية للعامين 2017 و2018 الصادرة عن مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير.
- معهد الأبحاث التطبيقية - أريج.
- الموسوعة الفلسطينية.
- تهويد القدس بـ 20 ألف وحدة استيطانية جديدة، الجزيرة نت، 2018/8/16. BIT.LY/2PEGHGU
- عليان الهندي، جباية الثمن: اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة الغربية، مركز الأبحاث الفلسطيني، تشرين الثاني 2018.
- نادر الصفدي، تسليح المستوطنين .. خطوة جديدة للتصريح بقتل الفلسطينيين بدم بارد، نون بوست، 2018/8/27. BIT.LY/2C0L0W